من ذلك فقال نعم فاخرج خرقة كسرة فحلها وناوله اياها
وقال اضفه الى ما معك فانى لست احتاج اليها وصاحب
الحال ابدا يجود على صاحب الحال وصاحب المال عيال على صاحب
الحال وصاحب المال يستفيد وصاحب الحال يرفق ويتخلق
مع الخلق بالهمة والخلق الى همة صاحب الحال احوج منهم الى
نعمة صاحب المال **يحكى** ان ابا العباس الفقيه النباذ وكان
موسرا دعا ابا البشر الخياط رحمه الله وكان شيخا كبيرا فقال ان
لى ثوبا عرضته على كثير من الخياطين واستعملته لنفسى ان
يقطعوا لى منه ثوبا فقالوا لا يتم منه لك ثوب فقدره انت
لعله ان يجيء لى ببركتك منه ثوب واسع كما اريد فقدر
ابو بشر فوجده لا يجى منه ثوب واسع كما اراد فقال يجيء
ان شاء الله كما تريد وحمل الثوب الى حانوته واشترى
من ماله قطعة توافق ذلك الثوب وخاط ثوبا كما اراده
وحمله اليه فسر به ابو العباس النباذ فقيل فى ذلك فقال
ان جود الفقير مع الغنى اتم من جود الغنى مع الفقير **واما المانع**
فى وصفه جل جلاله بمعنى منع البلاء عن اوليائه ويكون بمعنى
العطاء عمن شاء من اوليائه واعدائه فاذا منع البلاء عن اوليائه
كان ذلك لطفا جميلا واذا منع العطاء عن اوليائه كان ذلك ايضا

فضلا

فضلا جزيلا واذا لم يمنع الخير لاعدائه كان ذلك فى الحال احتجاجا
عليهم واستدراجا واذا كان منعهم الخير كان عقوبة واذلالا
فصل حكى ان موسى عليه السلام قال فى مناجاته الاهى انى جائع
فاوحى الله اليه انى لاعلم ذلك يا موسى قال فاطعمنى فقال حتى اريد
يحكى عن ابن المنكدر انه قال قلت ليلة فى الطواف اللهم اعصمنى
واقسمت على الله طويلا فرايت فى المنام كان قائلا يقول انت
الذى قلت اعصمنى فقلت نعم فقال انه لا يفعل فقلت لم فقال
لانه يريد ان تعصى حتى يغفر وربما يكون منعه لبعض عباده منع
قلبه عما يضره بان لا يخلق له ارادة ذلك فيكون رفعا به قال الله تعالى
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فانه تعالى يعطى الدنيا
من يحب ومن لا يحب ولكنه لا يحمى قلب احد عن المخالفات
الا وهو من خواص اوليائه وقد يمنع المنى والشهوات من نفوس
العوام ويمنع الارادات والاختيارات عن قلوب الخواص
ويمنع الشبهة على القلوب والبدع عن العقائد والمخافات
فى الاوقات والزلل من النفوس من اجل النعم التى يخص بها
عباده المقربين ويكرم بها اولياءه المنتخبين جعلنا الله
من جملتهم وحشرنا فى زمرتهم **باب فى معنى اسم الضار النافع**

الضار النافع هو الذى يصدر منه الخير والشر والنفع والضر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة الملائكة والانس والجمادات
او بغير واسطة فلا تظنن ان السم يقتل ويضر بنفسه وان الطعام يشبع وينفع بنفسه وان الملك والانسان او
الشيطان او شىء من المخلوقات من فلك او كوكب او غيرهما يقدر على خير او شر او نفع او ضر بنفسه بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر
منها الا ما سخرت له وجملة ذلك بالاضافة الى القدرة الازلية كالقلم بالاضافة الى الكاتب فى اعتقاد العامى وكما ان
السلطان اذا وقع بكرامة او عقوبة لم ير ضرر ذلك ولا نفعه من القلم بل من الذى القلم مسخر له فكذلك سائر الوسائط والاسباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1